Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويذكر الجرة الخاوية في اماكن عدة من قصائده كقوله:

لاشيء غير كومة العظام

وجرة تغور بالظلام. [1]

وهو يكتفي بهذه الاجزاء ليشير إلى الحكاية دون استدعائها كاملة. ويذكرنا باجواء الحكايات في عناوين لقصائده مثل (الاميرة والمتسول) و (الملكة والمتسول) و(الجرة الخاوية) و(الواحة الضائعة) و(الامير السعيد).

لكن احساسه بالحكاية كنظام، يتبلور في تجربته الرائدة في كتابة القصيدة المدورة التي بدأها عام 1969 بقصيدة (قارة سابعة) التي تخللتها ابيات غير مدورة، لكنه في (الرباعية الاولى) عام 1970 يكتب نصاً مدوراً كاملاً.

وإذا كان حسب مسبوقاً ببعض المحاولات غير الواعية وغير المكتملة لكتابة قصائد مدورة [2]، فإن تجربته حملت معها مبررات فنية وفلسفية، تسوغ اتصال الجمل الشعرية التي لاتنتهي إلا بنهاية القصيدة، مما يخلق الاحساس باستمرارية زمن القصيدة، وربط التداعيات ببعضها مزجاً دون عطف أو وقف.

وفي حوار اخير مع الشاعر نقرأ تفسيراً لظاهرة التدوير عنده، فيقول «إن الدافع الاول إلى التدوير في القصيدة كان عندي دافعاً نثرياً وليس شعرياً. ان ما دفع بي إلى التدوير هو ما كنتُ قرأتُ من اعمال بروست وسارتر.. وعدد آخر من الكتابات الروائية، ومسرحية (بعد السقوط) لارثر ميلر.. غير ان النقطة المضيئة التي انطلقت منها في تدوير القصيدة كان وجه فتاة عراقية عاملة في مخزن.. ربما كان اسمها وجمالها الغريبان (وكانا يذكران بالشعر والفن السومريين) هما ما أخذ بيدي إلى التدوير كما افهمه.. ومن هنا كان التدوير هو الطريقة الفنية الممكنة التي تمتزج بها الازمنة والامكنة. أي انني في القصيدة الواحدة كنت انتقل بحرية بين بغداد وسومر وموسكو والعمارة، بين الازمنة الغابرة والوقت الراهن، مروراً بالازمنة العديدة الاخرى. القبض على

---

(1) نفسه: ص 97. وتراجع: ص 204 و 147 و 96 لامثلة اخرى مشابهة.

(2) من محاولات التدوير السابقة على تجربة حسب الشيخ، قصيدة لخليل الخوري هي (الشمس والنمل) مؤرخة عام 1958، واخرى ليوسف الخال في العام نفسه، عنوانها (الحوار الازلي). وله تجربة اخرى في (الجذور) ينظر: حاتم الصكر، الاصابع في موقد الشعر، ص 164.